القصيدة المنفرجة للإمام أبي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه

الشدة أودت بالمهج ... يا رب فعجل بالفرج

والأنفس أمست في حرج ... وبيدك تفريج الحرج

هاجت لدعاك خواطرنا ... والويل لها إن لم تهج

يامن عودت اللطف أعد ... عاداتك باللطف البهج

واغلق ذا الضيق وشدته ... وافتح ما سد من الفرج

عجنا لجنابك نقصده ... والأنفس في أوج الوهج

وإلى أفضالك يا أملي ... يا ضيعتنا إن لم نعج

من للملهوف سواك يغث ... أو للمضطر سواك نجي

وإساءتنا أن تطردنا ... عن بابك حتى لم نلج

فلكم عاص أخطأ ورجا ... ك أبحت له ما منك رجي

يا سيدنا يا خالقنا ... قد ضاق الحبل على الودج

وعبادك أضحوا في ألم ... ما بين مكيرب وشجي

والأنفس صارت في حرق ... والأعين غارت في لجج

والأزمة زادت شدتها ... يا أزمة علك تنفرجي

جئناك بقلب منكسر ... ولسان بالشكوى لهج

ولخوف الزلة في وجل ... لكن برجائك ممتزج

فكم استشفى مزكوم الـ ... ذنب بنشر الرحمة والأرج

وبعينك ما نلقاه وما — فيه الأحوال من المرج

والفضل أعم ولكن قد — قلت ادعوني فلنبتهج

فبكل نبي نسأل يا — رب الأرباب وكل نجي

وبفضل الذكر وحكمته — وبما قد أوضح من نهج

وبسر الأحرف إذ وردت — وضياء النور المنبلج

وبسر أودع في بطه — وبما في واح مع زهج

وبسر الباء ونقطتها — من بسم الله لذي النهج

وبقاف القهر وقوتها — وبقهر القاهر للمهج

وببرد الما وإساغته — وعموم النفع مع الثلج

وبسر النار وحدتها — وبسر الحرقة والنضج

وبما طعمت من التطعيم — وبما خرجت من الضرج

يا قاهر يا ذا الشدة يا — ذا البطش أغث يا ذا الحجج

يا رب ظلمنا أنفسنا — ومصيبتنا من حيث نجي

يا رب خلقنا من عجل — فلهذا ندعو باللجج

يا رب وليس لنا جلد — إني والقلب على وهج

يا رب عبيدك قد وفدوا — يدعون بقلب منزعج

يا رب ضعاف ليس لهم — أحد يرجون لدى الهرج

يا رب فصاح الألسن قد — أضحوا في الشدة كالهمج

السابق منا صار إذا — يعدو يسبقه ذو العرج

وَالحِكْمَةُ رَبِّي بَالِغَةٌ   جَلَّتْ عَنْ حَيْفٍ أَوْ عِوَجِ

وَالأَمْرُ إِلَيْكَ تُدَبِّرُهُ   فَأَغِثْنَا بِاللُّطْفِ البَهِجِ

وَدَارِكْ بِالعَفْوِ إِسَاءَتَنَا   وَالخَيْبَةُ إِنْ لَمْ تَنْدَرِجِ

يَا نَفْسُ وَمَالَكِ مِنْ فَرَجٍ   إِلاَّ مَوْلاَكِ لَهُ فَعُجِي

وَبِهِ فَلُذِي وَبِهِ فَعُذِي   وَلِبَابِ مَكَارِمِهِ فَلِجِي

كَيْ تَنْصَلِحِي كَيْ تَنْشَرِحِي   كَيْ تَنْبَسِطِي كَيْ تَبْهَجِي

وَيَطِيبُ مَقَامُكِ مَعْ نَفَرٍ   أَضْحَوْا فِي الحِنْدِسِ كَالسُّرُجِ

وَفَّوْا لِلَّهِ بِمَا عَهِدُوا   مِنْ بَيْعِ الأَنْفُسِ وَالمُهَجِ

وَهُمُ الهَادِي وَصَحَابَتُهُ   ذُو الرُّتْبَةِ وَالعِطْرِ الأَرِجِ

قَوْمٌ سَكَنُوا الجَرْعَاءَ وَهُمْ   شَرَفُ الجَرْعَاءِ وَمُنْعَرَجِ

جَاءُوا لِلْكَوْنِ وَظُلْمَتُهُ   عَمَّتْ وَظَلاَمُ الشِّرْكِ دَجِي

مَا زَالَ النَّصْرُ يَحُفُّهُمُ   وَالظُّلْمَةُ تُمْحَى بِالبَهَجِ

حَتَّى نَصَرُوا الإِسْلاَمَ فَعَا   دَ الدِّينُ عَزِيزًا فِي بَهَجِ

فَعَلَيْهِ صَلَّى الرَّبُّ عَلَى   مَرِّ الأَيَّامِ مَعَ الحِجَجِ

وَعَلَى الصِّدِّيقِ خَلِيفَتِهِ   وَكَذَا الفَارُوقِ وَكُلِّ نَجِي

وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّا   رِ وَفِي فَرْقَيْ أَعْلَى الدُّرُجِ

وَأَبِي الحَسَنَيْنِ مَعَ الأَوْلاَ   دِ كَذَا الأَزْوَاجِ وَكُلِّ شَجِي

مَا مَالَ المَالُ وَحَالَ الحَا   لُ وَسَارَ السَّائِرُ فِي الدَّلَجِ

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِآلِهِمُ   عَجِّلْ بِالنَّصْرِ وَبِالفَرَجِ